من همه معهم ومن لم يجانسهم فانه لم يراهم غيظا عليه فلا يتألفون
به ولا يتألف بهم ثم ينبعث منهم من جعله الله سببا لعذابه فيكون
على اقبح صورة كان يكرهها في الدنيا فتأذيه وهي صورة عمله فيلقى
بها من الوحشة والنفور ما لا يقاس بغيره ثم اعلم ان القيمة
والبرزخ والدار الدنيا وجود واحد فمثاله مثال الدائرة فرض دنيا
ونصفها اخرى وفرض البرزخ بينهما وكل ذلك على سبيل الفرض فان
هويتك التي انت بها موجود هي عينها التي تكون بها في القيمة فانت
انت في الدنيا والبرزخ والاخرة بهذه الانية لكن التفاوت ان امور
البرزخ ضرورية لانها مبنية على الدنيا وامور الاخرة ايضا
ضرورية لانها مبنية على البرزخ وامور الدنيا اختيارية ثم اعلم
ان الله تعالى اذا اراد ان تقوم القيمة امر اسرافيل عليه
السلام ان ينفخ النفخة الثانية في الصور لان النفخة الاولى
للفنا والصور هو عالم الصور الروحي ينفخ فيها النفخة
الاولى من حيث اسمه المغني والمميت فيقدم الصور وتنحل
عن عقدها كلها كما تنعدم الصور المرائية في النوم بالانتباه
فترجع الى محلها الذي خلقت منه ثم ينفخ النفخة الثانية في
الصور فترجع كما كانت في عالم الارواح فتدخل في قوالب
الاشباح كما ذكرنا من عود اشراق الشمس في زجاجها وكل
هذا باعتبارها في وجودها فان العالم هو عالم الارواح
وجميع عالم الارواح عبارة عن مطلق الروح الموجود في الانسان
فلا يخرج الانسان عن نفسه لان الاخرة عبارة عن عالم الارواح
وعالم

وعالم الارواح جميعه مطلق روحه لما قد سبق من ما ذكرنا ان العالم
جميعه كمرائي متقابلات يوجد من كل واحدة منهن ما في الاخرى
على حكم الاحدية لا على حكم المماثلة والمشابهة فجميع العالم جوهر
فرد غير منقسم في نفسه على الحقيقة وما تراه من التعدد
والانقسام فهو خيال بمثابة ما لو فرضنا الانقسام في الجوهر
الفرد وهذا معنى قوله تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة فردا فاذا
فهمت هذه النكتة علمت سر احدية الحق تعالى في الوجود وشهدت
ما اوعد الله به ووعد من الجنة والنار ومن اهوال الاخرة يقينا كشفا
عيانا فصار ايمانك ايمان حارثة رضي الله عنه حيث قال له النبي
صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا حقا قال ما حقيقة ايمانك
قال اري كان القيمة قد قامت وعرش ربك بارزا او كما ذكر الحديث واما
القيامة الصغرى المخصوصة بكل فرد من افراد الانسان فانه من انتصب
ميزان عمله في قبة عدله الاكمل وانت المقتضيات الحقائقية
تحاسبه بما تقتضيه كل حقيقة من حقايقه وضرب له صراط الاحدية
يمشي عليه على متن جهنم الطبيعية ارق من الشعر بغموضه واقطع
من حد السيف لبعدها فما يسرع في سيره كالبرق الخاطف لقوم مركبه
السابق في المعارف واما كالجبل في ثقله لتعلقه بسفله فاذا جاز
الصراط وقام ناموس القسطاس دخل جنة الذات ورتع في
مبادي الصفات ممحوقا عن انيته مسحوقا عن هويته لا يرى لنفسه
اثرا ولا يعرف له خبرا قد نادى في ناديه منادي الجبار لمن الملك
فلم يجد سواه قال لله الواحد القهار فليس له بعدها غفلة
ولا حضور ولا يرجى له بعد ذلك موت ولا نشور فقد قامت قيامته